العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"التذوق الشعري وانعاش الخيال"

الصورة الشعرية نموذجاً

إعداد الباحث:

بابا للا زوليخة

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مدخل عام:

يعتبر الشعر جنسا أدبيا هاما نظرا لقيمته الادبية والتاريخية،فهو ديوان العرب والموثق لاحداث المجتمع وتاريخه عبر العصور،بدءا بالعصور الذهبية حيث كان للشعر والشعراء مكانة خاصة وحضورا قويا داخل المجتمع،ولعل ماكان يتمتع به هؤلاء من قريحة شعرية وخيال واسعا مستوحى من بيئة ملهمة هو الذي جعلهم يتربعون على عرش الحياة الاجتماعية والسياسية ولهذا أفرزت هذه الحياة رصيدا هاما من الشعر أصبح يشكل جزءا هاما من هويتنا وثقافتنا العربية،وحاضرا في مخيال كل انسان عربي،فمهما تعددت اهتماماته في الحياة يبقى الشعر مكونا من مكونات كينونته العربية،ولهذا فحينما يتلقى الشعر تسافر به القصيدة الى عوالم خفية بداخله تسكنها روح اللغة وجمالياتها التي تجعله يجمع شتات الحروف المتناثرة ليصل إلى وجهة المعنى الذي يختلف حسب طبيعة كل متلق،فالنص مفتوح للقراءة والتأويل بشكل الحدود له،وكل متلق له كامل الحرية في قراءة النص من أي وجهة شاء،ولعل مايغني النص هو هذه القابلية على تعدد القراءات،وهذا مايميز الادب عن غيره من العلوم الانسانية،وقد خضع الشعر العربي عبر تاريخه لعدة تطورات شكلا ومضمونا،وصولا الى مرحلة الشعر الحديث حيث برزت الاسطورة والرمز،و لم يعد الشاعر يجد نفسه في القالب الشعري القديم،على اعتبار أنه لا يستوعب بما داخله من معاناة وافكار ورؤى يرغب في التعبير عنها .وعلى هذا الاساس امتطى الشاعر في جميع المراحل التاريخية للشعر امتطى صهوة قصائده للتعبير عن كينونته الابداعية ومايؤرقه من اهتمامات متعددة،جعلته يتخذ من اللغة وسيلة إبداعية للوصول إلى متلق سيساهم بدوره في بناء الدلالة والمعنى من خلال عملية التأويل،ولهذا فلاتكتمل الصورةالابداعية لاي نص شعري الا بوجود متلق يساهم في اكتمال هذه الصورة.

مفهوم التذوق الشعري:

يتربى الطفل في الأسر المحافظة والتقليدية على دعامتين أساسيتين:حفظ القران وحفظ الشعر, فهو ينشأ على ملكة اللغة وما تحتويه من بيان وبلاغة, ولهذا نجده ينهل من الشعر قديمه وحديثه ما يفوق سنه,وربما يحفظ الأشعار عن ظهر قلب رغم أنه لا يستوعب معناها كثيرا لكن مع مرور الوقت ومع نضج تجربته في التفاعل مع النصوص الشعرية, يبدأ فهمه في النضج وبالتالي يكتسب قدرة كبيرة على احتواء هذه النصوص وتبنيها في فهمه لمعطيات الحياة, ومن هنا قد يسلك مسلك الشعراء في وصف الاشياء والاحساس بها والتعبير عنها,وقد يصبح بهذا شاعرا نتيجة هذه التربية التي تلقاها منذ نعومة اظافره.

لاشك أن الوصول الى مرحلة التذوق الادبي تسبقها الكثير من المراحل اهمها ضرورة الالمام الجيد باللغة وذلك من أجل قراءة النص قراءة استنطاقية تسبر اغوار اللغة وتبحث في جوهرها العميق,ولذلك لابد هنا من التمكن من القدرة على الامساك بلولبية اللغة ومطاردة معانيها العميقة,وادراك مجازاتها التي تحلق في أفق كل صورة شعرية.

ان الالمام الجيد باللغة هو الذي يقود الى مرحلة الفهم الجيد,وبالتالي الاحساس الجيد بتجربة الشاعر الشعرية والشعورية,هذا الى جانب المواكبة المستمرة للنصوص الشعرية قراءة ونقدا,حيث ينمو هنا ذلك الحس النقدي من خلال معاشرة النصوص والارتكان اليها,وبالتالي اكتساب تجربة جيدة في احتضان النصوص فهما وتأويلا,وهذا مايقود الى تربية التذوق الشعري.

فالتذوق الشعري ملكة يكتسبها الانسان مع استمرارية مواكبته للنصوص فهما وتحليلا,حيث تتطور هذه الملكة لدى الفرد لتاخذ أبعادا أكبر فأكبر,وهكذا يتمكن المتلقي من امتلاك هذه الملكة ليصبح متلقيا غير عادي, يحسب له المبدع ألف حساب,وربما يأخذه هاجس المتلقي قبل كتابة نصه.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

هكذا يصبح المبدع في صراع مع المتلقي,حيث يبدأ في تنميق نصه مستحضرا متلقيا من نوع اخر,له أسلوبه في التذوق الشعري,وهذا مايدفع الشاعر الى كتابة نص يليق بهذا المتلقي المتذوق,وهنا يصبح المتلقي دافعا وراء المبدع لكتابة نصوصه.يقول الشاعر الانجليزي كوليدرج:"ان الذوق الجيد مثله مثل كثير من الأشياء الجيدة هو نتاج الفكر والدراسة المخلصة لأفضل النماذج"[1].

مما لاشك فيه أن اللغة العربية لها من المزايا الجمالية والفنية مايجعلها أكثر اللغات العالمية تميزا وتفردا من ناحية الابداع,وهذا مااستغله الشعراء في نظم قصائدهم,فجاءت لغتهم غاية في الجمالية والابداع باعتبار تمكنهم من هذه اللغة تصويرا وتعبيرا وهو مانعكس في المقابل على مسألة التلقي,حيث لكل متلق أسلوبه الخاص في عملية تذوق النصوص.

ولهذا يمكن القول ان نجاح كل نص أدبي رهين بطبيعة تفاعل المتلقي معه,فهذا الأخير هو الذي يمنح النصوص قيمتها الجمالية وينصفها ابداعيا,وهنا تطرح مسألة طبيعة هذا المتلقي,هل لابد أن يكون من نوع خاص وذو ثقافة معينة تسمح له بالتفاعل مع النصوص التي يتلقاها بشكل ناجح وفعال,وهل لابد أن يتصف بمواصفات بعينها حتى تستطيع هذه النصوص النفاذ الى عالم المتلقي؟ أو لنقل بصيغة أخرى لماذا يتذوق المتلقي هذه النصوص دون غيرها؟وهذا مايجعلنا نبحث في مسألة عوامل التذوق الشعري.

عوامل التذوق الشعري:

تتداخل مجموعة من العوامل في مسألة التذوق الشعري,ويمكن اجمالها عموما في مايلي:

- عامل نفسية ومزاج المتلقي : يجد المتلقي ذاته في النص الشعري,حيث يشعر أنه يعبر عنه,يعبر عن أحاسيسه ويلمس مشاعره,ويمثل حالته المزاجية,فوقع الكلمات على نفسيته يكون لها وقع خاص,وهنا يحصل التذوق الشعري ,فكل مايعبر عن حالة المتلقي النفسية يدفعه الى تذوقه نظرا الى ذلك التطابق والتماثل في الحالة الوجدانية لكل من الشاعر والمتلقي ,فمن يقرأ أشعارمحمود درويش عاشق فلسطين يستطيع تذوق كلماته التي امتلأت هياما موجعا,يقول في احدى قصائده :

عيونكِ شوكةً في القلبِ

توجعني.. وأعبدُها

وأحميها من الريحِ

وأغمدها وراء الليلِ والأوجاعِ.. أُغمدها

فيشعل جُرحُها ضوء المصابيحِ

ويجعل حاضري غدُها

أعزّ عليّ من روحي

[1] A.F.scott.1980.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعينِ

بأنَّا مرة كنّا ، وراء الباب، اثنينِ[2].

يتحدث درويش هنا عن ذلك العشق الموجع والذي يجعل حبيبته فلسطين داخل أسوار الاحتلال,هنا تتناثر أنغام الحزن في كلمات درويش التي لاتترك لنا مجالا للاختيار,فلايسعنا أمام هذه الكلمات سوى أن نعيش معه حالة العشق التي تأسر وجدانه.

ان قدرته على نسج الكلمات,حملتنا على التماهي معه وجدانيا وفكريا أيضا,حيث تعزف كلماته على ذلك الحس القومي الذي نمتلكه اتجاه فلسطين,يقول في قصيدة أخرى تحمل ذات الوجع مع نبرة تحمل قوة غير قابلة للانكسار :

وطني! يا أيها النسرُ الذي يغمد منقار اللهبْ

في عيوني،

أين تاريخ العرب؟

كلّ ما أملكه في حضرة الموت:

جبين وغضب.

وأنا أوصيت أن يزرع قلبي شجرهْ

وجبيني منزلاً للقبَّرهْ

وطني، إنّا ولدنا وكبرنا بجراحك

وأكلنا شجر البلوط..

كي نشهد ميلاد صباحك[3].

تحمل الكلمات هناأمل الانتصار ورفض الخضوع والاستسلام,يقول وأنا أوصيت أن يزرع قلبي شجرة,فلاشئ أجمل من الابتسام وسط الدموع,ولا أجمل من الاحساس بالأمل في خضم عاصفة من الألم,هكذا هو شاعرنا الراحل محمود درويش الذي سخر قلمه للدفاع عن أرضه فلسطين,وهكذا حملتنا كلماته الراقية لنحلق معه في عالمه الشعري الذي يمتلأ بمختلف الأحاسيس الانسانية التي منحها لقضيته,أحاسيس ملؤها الغضب والحلم,والحزن والفرح,والأمل والألم,هي ثنائيات يمكن تذوقها في تجربته الشعرية التي ستظل بصمة وعلامة فارقة في تاريخ الشعرالعربي.

2 [2]محمودددرويش ,2005.

[3] محمود درويش ،1994.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

عامل الثقافة والمستوى الفكري:

هناك من يميل الى النصوص الكلاسيكية والنموذج القديم في الشعر,حيث الخصائص التقليدية من ناحية الشكل والمضمون,وهناك من يميل الى النصوص الحديثة المعاصرة,ومانتميز به من خصائص وتوظيف لغوي يقوم على الرمز والاسطورة, وقد اختلفت الأراء حول مفهوم القديم والحديث,فهناك من اعتبر القديم مقتصر على الشعر الجاهلي وصدر الاسلام,وهناك من يرى أنه ليس هناك قديم ولاحديث, على أساس أن كل حديث في زمانه هو قديم بالنسبة لزمن اخر والعكس صحيح,يقول ابن رشيق"كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله"[4].

هذا بالاضافة الى قدرة المتلقي على فهم والتعمق في النص والقدرة على تاويله والغوص في معانيه,وهنا تطرح مسالة غموض الشعر,وهي مسالة لاقت جدلا كبيرا بين النقاد والشعراء,فهناك من يرى ان الشعر لابد ان يرتبط بعنصر الغموض,ولهذا فابن طباطبا يرى ان الشعر الواضح ليس ذلك الواضح العادي بل هو الواضح البليغ الذي يبرز في احسن زي وابهى صورة مجتنبا مايشينه من سفساف الكلام ومن التشبيهات الكاذبة والاشارات المجهولة والاوصاف البعيدة والعبارات الغثة حتى يكون كالسبيكة المفرغة[5].

وقد تضاربت الأراء في النقد المعاصر حول مسألة الغموض,فهناك من يراه ظاهرة سلبية جعلت من عملية تذوق الشعر عملية معقدة,وقد نادى هؤلاء بضرورة التوضيح,فالغموض ليس دليل بالنسبة لهم حول جودة الشعر وليس هو الذي يعطيه قيمة اضافية,في حين وجد الاتجاه الاخر ان غموض الشعر ليس ظاهرة سلبية ,بل على العكس من ذلك فالغموض يمنح الشعر جماليته,ويقر بابداعية الشاعر وقدرته الخارقة على رسم الكلمات وعزفها على وتر اللغة الجميلة والرنانة,ويمنحها بعدا ميتافزيقيا.

عامل السن والجنس:

يرتبط هذا العامل بعمر الانسان وجنسه,فربما تميل فئة عمرية الى شعر نزار قباني ولاتميل اليه شريحة أخرى باعتبار ماتحمله بعض قصائده من حمولة عاطفية ومناصرته للمرأة بشكل مطلق , يقول في احدى قصائده:

فيا أيتها الدونكشوتيّه الصغيرة..

إستيقظي من نومك،

واغسلي وجهك،

واشربي كُو ب حليبك الصباحي..

وستعرفين بعدها..

أن كل الرجال الذين عشقتهم..

[4]ابن رشيق،1907.
[5]ابن طباطبا،2005.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كانوا من ورق [6]

في هذا المقطع يواسي المرأة التي استيقظت على وهم اسمه الرجل,هنا يختلف المتلقي في تذوقه لهذا النوع من القضايا,فعامل السن وعامل التجارب الحياتية,قد تؤثر في عملية تلقي النصوص الشعرية.

واذا كان هناك من قد لايتذوق أشعار نزار,فهناك من قد لايتذوق الشعر المعاصر بأكمله,ويرى في الشعر القديم نموذجا يحتذى به,فهو لايتذوق سوى النماذج القديمة,حيث يرى في عنترة وامرؤ القيس وعمرو بن كثوم وجميل بثينة وغيرهم قدوات شعرية لايمكن سوى الاعتراف بها كزمن للشعر,وقد يطرب المتلقي لقول جميل بثينة:

أبلغ بثينة أني لست ناسيها ما عشت حتى تجيب النّفس داعيها

بانت فلا القلب يسلو من تذكّرها يوما ولا نحن في أمر نلاقيها

ويقول المتنبي:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

أما تغلط الأيام في بأن أرى بغيضا ونائبا أو حبيبا تقرب

لاشك أن هذه الأبيات تبين مدى براعة الشاعر القديم في نسج الكلمات وتصوير المعاني ،وهذا ليس بشئ غريب عن شعراء بحجم المتنبي وجميل بثينة ،وهذا يعني أن أغلب القراء والمتلقين قد لايختلفون حول جمالية الشعر القديم،الذي يتميز بقوته في التصوير والتعبير ،ولكن هذا لايعني أيضا أن هناك من لاينحاز ولايتذوق الشعر القديم فكل متلق له طريقته وأسلوبه في التذوق الشعري ودوافعه التي تتحكم في اختياراته.فاذا كان الشعر القديم يتميز بقوة التصوير وبلاغة التعبير وجزالة اللفظ فان للشعر الحديث مناصرين تستهويهم لغة القصيدة الحديثة التي ترتكز على الايحاء والغموض والرمز ولعل هذه الخصائص تختزلها الصورة الشعرية كابرز مكونات القصيدة الشعرية.

الصورة الشعرية ومسألة التذوق الشعري

مفهوم الصورة الشعرية:

تعتبر الصورة الشعرية من أهم العناصر التي تقوم عليها القصيدة ،وتلعب دورا أساسيا في جماليتها،وقدرتها على كشف مستوى الابداع الذي تحمله ،وربما كانت أكثر عنصر قادر على كشف مكنونات القصيدة التعبيرية والبلاغية والجمالية،فهي تقوم على مجموعة من الأسس والمكونات تكسبها هذه القدرة والقوة في التعبير ومن هذه المكونات اللغة والعاطفة والخيال،ولعل هذا الأخير من ابرز المكونات التي تمنح الصورة هذا الوهج الابداعي،فهو يلتقط ببراعة واقع الحياة اليومية وينقله بشكل فني جميل،لهذا يرى أرسطو أنه إذا كان الرسام وهو فنان يستعمل الريشة والالوان فإن الشاعر يستعمل الألفاظ والمفردات ويصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي،واذا كانت الصورة الشعرية قائمة بالأساس على الخيال،فان سقراط يرى فيها نوعا من الجنون العلوي،والأمر نفسه عند افلاطون

[6] نزار قباني 1999.

الذي كان يرى أن الشعراء مسكونون بالأرواح.في حين يرى الجاحظ أهمية الخيال فالشعر صناعة وضرب من التصوير،فالصورة الفنية،هي نتاج ملكة الخيال [7].

ولهذا يعتبر الخيال عنصرا أساسيا في الصورة الشعرية،وهو مالم يختلف حوله النقد سواء القديم أو الحديث،فقد كانت الصورة بشكل عام عند القدماء جزئية لاكاملة،فهي لاتتعدى كونها استعارة وتشبيها وكناية وغيرها من علوم البلاغة التي تهتم بتنظيف المعنى ليس الا،وقد تغير هذا المفهوم للصورة في العصر الحديث،حيث أصبحت تشمل كل الأدوات التعبيرية سواء ضمن علم البيان أو البديع والعروض والسرد وغيرها من وسائل التعبير الفني[8]

لقد اتسع مفهوم الصورة في النقد المعاصر ليشمل الجانب الوجداني فهي عند "عبد القادر القط" ذلك الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات التي ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص يعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وامكانياتها في الدلالة والتركيب والايقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتصادم والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني،وتعتبر الألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورة الشعر .[9]

لاشك أن الصورة بمختلف مكوناتها تعبر عن قوة شاعرية الشاعر،هذه القوة تتاتى من خلال القدرة على إعادة صياغة الأشياء والتعبيرعنها بابداعية عالية تمنح القصيدة أبعادا عميقة،فكل صورة تحمل رؤية اتجاه الواقع والحياة والكون،وتعكس موقف الشاعرمن العالم،وتعبر عن رؤاه اتجاه أحداث الحياة وهذه الرؤى تتوهج من خلال اللغة،التي تعمل على التأثير في المتلقي وتثير دهشته،هذه الاخيرة تمنح الصورة بعدا ابداعيا عميقا ،وهي التي تؤكد مدى ابداع الشاعر في قدرته على إثارة المتلقي فكلما كانت صور الشاعر مدهشة بالنسبة للمتلقي كلما نجحت في ايصال رسالتها الابداعية.

يلجأ الشاعر الى مكون الصورة الشعرية ليحملها مكوناته الفكرية والوجدانية نظرا لقدرتها على تحمل هذه المهمة،بما تتضمنه من انزياح لغوي،فالكلمات في مدلولها الحقيقي لاتستطيع التعبير عما يختلج في صدر الشاعر من مشاعر وافكار،فقوة الصورة الشعرية وجماليتها تتمثل في مدى قدرتها الايحائية على التعبير عن المعاني،ولاشك أن هذا يستفز المتلقي إيجابيا فيتفاعل مع النص الشعري ويتاثر بمعانيه ودلالاته وحمولته الوجدانية،ويلعب مكون الخيال هنا دورا أساسيا،في خلق هذا التفاعل الجميل بين النص والمتلقي فكلما تمكن الشاعر من توظيف ملكة الخيال في التصوير الشعري كلما كان لذلك الأثر العميق في نفوس المتلقين على نحو يجعل من النص الشعري متفردا في ابداعيته فالخيال له دور حاسم في الرفع من مستوى هذه الابداعية.

و نستحضر هنا تلك القصة الطريفة التي حدثت للشاعر علي بن الهجم حينما قدم إلى بغداد ليمدح الخليفة المتوكل فأنشد قائلا:

انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

انت كالدلو لاعدمناك دلوا من كبار الدال كثير الذنوب

[7]احسان عباس،1959.
[8]،الولي محمد ،1990.
[9]عبد القادر القط، ،1981.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولكن المتوكل أدرك أن خشونة لفظه تبين حسن مقصده،لذلك منحه بيتا على شاطئ نهر دجلة بها بستان يدخله النسيم وأقام به ستة شهور ثم استدعاه ليعود وينشده قائلا:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري

خليلي ماأحلى الهوى وأمره واعرفني بالحلو منه وبالمر

بما بيننا من حرمة هل علمتما أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

وأفضح من عين المحب لسره ولاسيما أن أطلقت عبرة تجري

وهنا يتضح كيف أن الشاعر اختلف مستوى تصويره وتعبيره وتوظيفه للتشبيهات،وذلك بفضل مخيلته التي تأثرت بجمالية المكان ورقته،وهو ماانعكس على طريقة تصويره وتعبيره عن المعاني.

وتبدو أهمية الصورة في طريقتها التي تفرض بها نوعا من تسليط الضوء في المعنى المراد عرضه وفي الطريقة التي تحقق تفاعل المتلقي مع المعنى الذي تعرضه،فالمعاني شئ كامن لايظهر الا في الصورة،ومن الصورة الفنية يستمد الشعر قوته،فقوة الشعر تتمثل في الايحاء بالمعاني والأفكار والمبالغة في وصفها،كما تبدو أهميتها في قدرتها على شد انتباه المتلقي للمعنى الكامن فيها،وجعله منفعلا به كما أنها تمكن الشاعر من استكشاف تجربته،وتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام،وبافتقارها لايستطيع الاديب تجسيد حالته.[10]

ولاشك أن الخيال يحقق نوعا من المتعة النفسية والفكرية والانتشاء بجمالية القصيدة وهو الذي يساعد الشاعر في الكشف عن المعاني التي يرغب في ايصالها الى المتلقي،من مشاعر وأفكار ومواقف وذكريات،وذلك عن طريق الايحاء لا بالتصريح المباشر.

وتتميز الصورة الايحائية بالمبالغة في الانفعال والتخيل،وتداخل ألوان الاشياء وأشكالها،وبناء علاقات خاصة بين الالفاظ،والترفع عن الابتذال،وانتقاء ألفاظ دالة مثقلة بتوفر المعاني،وتفتيت الصورة الى اجزاء.[11]

ويمكن القول ان الايحائية التي تحملها الصورة الشعرية هي التي تساهم في اغناء عملية التلقي فهي التي تدفع به الى طرح التساؤلات وتفكيك الغموض الذي يحيط بالصورة،يقول الشاعر محمود درويش:

طالت زيارتنا القصيرة

والبحر فينا مات من سنين

مات البحر فينا

[10] محمد غنيمي هلال،1970.
[11] حسام التميمي، 1999.

العدد التاسع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

في هذه الاسطر الشعرية يعبر محمود درويش عن استيائه من تشتت اللاجئين الفلسطينين الذين طال انتظارهم لرحلة العودة الى وطنهم ولعل هذا الاسى الذي يحمله بداخله هو الذي دفعه الى ربط رمزية البحر بالامل ليقول ان البحر مات فينا من سنين,ليعود مؤكدا مات البحر فينا,وهو بذلك يعبر عن موت الامل بعد طول انتظار ,وتعتبر هذه الاسطر الشعرية من الاسطر القلائل التي ينكسر فيها الامل لدى محمود درويش فهو الذي تنبعث الحياة والامال من ركام احزانه فلطالما عرف بنبرته القوية في مواجهة معاناته المرتبطة بقضيته التي مات من اجلها.

خلاصة:

تأسيسا على ماسبق يتضح أن التذوق الشعري ملكة يكتسبها الانسان من خلال معاشرته للنصوص ومحاولة استنكاه معانيها،وقراءة مابين السطور،فجمال الكلمات في غموضها،وابداعها في مدى قدرتها على دفع المتلقي الى التأويل والتحليل،ومطاردة المعاني وظلال الكلمات، ويرتبط التذوق الشعري بمجموعة من العوامل هي التي تفسر لنا كيف يختلف التذوق الشعري من متلق الى اخر،فثقافة الشخص وطبيعة تكوينه الثقافي،وعامل البيئة والسن والجنس وغيرها من العوامل كثير،كلها تتضافر لتفسر لنا مسألة التذوق الشعري.

ولاشك أن النص الشعري يتكون من مجموعة من العناصر التي تشكل بنية القصيدة،وكل عنصر له أهميته في عملية التلقي،وله قدرته الخاصة على ممارسة تأثيره على المتلقي،لكن تبقى الصورة الشعرية هي أكثر العناصر التي يمكن أن تختزل قوة القصيدة إبداعيا وفنيا،فهي التي تشهد براعة الشاعر في نسج خيوط قصيدته،و تبرز مدى قوة المعاني المقصودة من خلال النص وذلك اعتبارا لانطوائها على عنصر الايحائية التي تعبر عن بلاغة القصيدة ومدى جماليتها،خاصة أنها تنطوي على مكون هام جدا وهو مكون الخيال الذي يمنحها ذلك البعد الجمالي والفني والابداعي،وهو الذي يخلق هذه العلاقة التفاعلية الجميلة بين الشاعر والمتلقي،فخيالهما معا هو الذي يرسم جمال النص وهو الذي يمنحه طاقة إبداعية متميزة،فلانجاح لأي نص كان في غياب متلق واعي بعملية التلقي ومايرتبط بها من تأويل وبحث في الدلالة وهذا ما يخلق تذوق خاص للنص يكشف عن مدى ابداعيته.

لائحة المراجع:

A.F.scott.1980.curent literary terms.p288; Macmilland,london a Basingstoke.

درويش،م،2005,عاشق من فلسطين،الطبعة الاولى،ص41,بيروت،رياض الريس.

درويش،م،2014,الأعمال الكاملة،الطبعة الاولى،ص109,عمان،الاهلية للنشر والتوزيع.

القيرواني،ا،1907,العمدة في صناعة الشعر ونقده،الطبعة الاولى،ص91،مصر،الكتبي وشركاؤه.

طباطبا،ا،2005,عيار الشعر،الطبعة الثانية،ص 97,بيروت،ود الكتب العلمية.

قباني،ن،1999,رسالة حب،الطبعة الاولى،لبنان،منشورات نزار قباني.

عباس،ا،1959,فن الشعر،الطبعة الاولى،ص،141,بيروت،دار الثقافة.

محمد،و،1990,الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي،الطبعة الاولى،ص 10,بيروت،المركز الثقافي العربي.

القط،ع،1981,الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر،الطبعة الاولى،ص,391, بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

هلال،م،1970,دراسات ونماذج في الشعر ونقده،الطبعة الاولى،القاهرة،دار النهضة المصرية للطباعة والنشر.

التميمي،ح،ط1990,الصورة الشعرية في شعر القدسيات،الطبعة الاولى،فلسطين،جامعة القدس المفتوحة. عج ومزال